الحديث

صابر

ايلول ١٩٢٨

الوطنية والقومية

وايتهما يجب ان تقوى ؟

لا مشاحة ان الجامعة الوطنية لم تكن الجامعة الاولى التى أسسها البشر وانضم اليها بل سبقتها عدة جامعات كانت الأسرة اولاها . ثم انتقل البشر من حياة الاسرة الى جامعة القبيلة ثم العشيرة ثم الوطن . وقد حدث فى التاريخ غير هذه الجامعات من مفتتحه حتى اليوم اذ حدثت الجامعة الدينية والقومية ولكن كانت الجامعة الدينية اقرب الى الزوال من غيرها فزالت ولم يبق اليوم سوى الجامعتين الوطنية والقومية (مع وجود جامعتى القبيلة والعشيرة فى البقاع غير المتحضرة) وفكرة جامعة جديدة انسانية يحاول ان يؤسسها البشر على قاعدة علمانية تكون أعم وأشمل من الجامعتين الوطنية والقومية .

اما الفرق بين الجامعتين القومية والوطنية فظاهر وليس مفقود كما يزعم البعض ويكسب هذا الفرق صبغة الحقيقة عندما تكون الاقطار المختلفة

بعض اغلاط العدد المطبعية

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٢٦	١٦	المتحدة	للمتدة
٤٢٧	٦	البحث	لنبحث
٤٣٨	٧	Behanivorism	Behaviourism
٤٦١	١	القتال	النضال

لقد نجح في حل المسألتين الرياضيتين المرقمتين ١ و ٢ سليم افندي قبعين الطالب في المدرسة الاميريكانية وسوف ترسل اليه الادارة هديتها .

خبر هام

قررت ادارة مجلة الحديث اصدار العدد الثانى عشر (الممتاز) في اول تشرين الثانى ١٩٢٨ ولذا سوف لاتصدر المجلة فى اول تشرين الاول كى تستطيع الادارة تصفية حساباتها والاستعداد لاصدار العدد الممتاز

فنرجو الى الذين لم يدفعوا بدلات اشتراكهم ان يسارعوا بارسالها الى الادارة دون ان يحوجوها الى تذكير ثان .

المكونة من قبل شعب واحد معروضة الى هجات عدو مشترك او اعداء متحالفين على غزو هذه الاقطار واستلابها من يد أهلها لغايات مشتركة فيما بينهم . وهذا العامل هو نفسه الذي حمل الانسان الاول على الالتجاء الى نظام الجامعة لانه لا يسلم على حطامه بدون هذا النظام .

فمن هذه الوجهة تكون الجامعة القومية اقوى ولاشك ولنا من مثال اتحاد الشعوب الالمانية على أثر انتهاء الحرب السبعينية خير برهان على ذلك . لقد كان الشعب الالماني قبل ذلك متفرقاً يعيش في كنف الجامعات الوطنية المختلفة والحكومات والامارات المتفاوتة في القوى والنظام ولم تكن رابطة اللغة والعادات والدين والقومية لتضمهم تحت لواء واحد لميل الملوك والامراء الى تربية اتباعهما تربية وطنية بحتة خشية ان تفقدهما الوحدة عروشهما وتيجانهما ولكن ما كانت الحرب السبعينية الا وشعر كل ملك وأمير بالخطر الداهم فانحرفت ابرة سياستهما عن اتجاه الوطنية الى حيث القومية وما دخلت جيوش المانيا الظافرة باريس الا وكانت الوحدة القومية ناجزة . وهكذا أضحت المانيا الموحدة الشبح المخيف في اوربا حتى نشوب الحرب العامة .

غير انه قد لا توفق بعض الشعوب الى الانضمام تحت لواء الجامعة القومية لعوامل خاصة ترجع الى وضعها الجغرافي والسياسي او لتعهدات دولية خاصة وهذا يكون اضطرارياً قد لا يرتاح اليه ساسة البلاد المختصة ويحاولون في كل نهزة ايجاد الجامعة القومية بغية انماء قوة البلاد وجعلها في وضع فائق .

اما ان تكون هذه الجامعة متيسرة — وهي آخر قدمة تتقدم الجامعة الانسانية الكبرى — وتعرض عنها الشعوب فهذا ما نستغربه ونكاد نستنكر أساسه مهما كان نصيبه من الصواب .

عندنا من هذا القبيل مصر : فهي بلاد تسكنها اكثرية عربية يمازجها

بعض اقليات بيد ان اختلاف الطوائف والاديان فيها لم يؤثر على اللغة والعادات فهي واحدة وهي لغة الاكثرية وعاداتها من غير شك اما الصلة التاريخية فهي تربط هذه الاكثرية العربية بالبلاد اولاً وبما يجاورها من الاقطار والشعوب العربية ثانياً غير ان رغم ذلك نجد الحركة الفكرية متجهة في مصر نحو الوطنية وآخذة بالانفصال عن القومية رغم حسناتها الكثيرة . فاليوم فخر المصري تاريخ الفراعنة وحضارة الفراعنة كأن المصري الحديث ابن المصري القديم الذي عاش في زمن رعمسيس وتوت عنخ آمون بلا ريب وكأن لم يحصل في التاريخ كل تلك الحوادث الهامة من غزو الهيكسوس الى حكم الرومان الى انتشار العرب في صدر الاسلام الى خلافة العباسيين والفاطميين والى الحروب الصليبية وحكم المماليك والى انتشار الاتراك وظهور محمد علي الكبير .

ونحن لاندري كيف يجيز هذا الفريق الكبير من الادباء والعلماء في مصر الانفصال عن الجامعة القومية العامة والركون الى الجامعة الوطنية الخاصة . ولعل يجد المصريون في وضعهم السياسي الشاذ وموقعهم الجغرافي مايضطرهم الى قبول هذه الفكرة وانهائها غير ان لايشك احد ان مركز مصر وهي متمتعة بثقة الشعوب العربية المجاورة وحائزة على عطفها اقوى وارصن منه وهي فاقدة هذا العطف منفصلة عنها كأمة اجنبية لايهمها أمرهم ولايهمهم امرها .

وهكذا الامر في الشعوب العربية عامة . اذ مركزها وهي متحدة متحابة متألفة أقوى منه وهي متباغضة متنافرة مفككة العرى مقسمة الى دول ودويلات .

فمن اجل ذلك نحن نحذر قادة الرأي هنا من بث « الفكرة الوطنية » دون « القومية » لان هذا يعني أضعاف قوة العروبة وتضييق وطن العرب القومي وفي هذا من الخطر مالايخفى على كل لبيب .

والذي يسوقنا الى هذا التصريح هو مايسود بعض المحافل في العراق

من وجوب احياء الفكرة الوطنية . فطابع البريد عندنا يحمل الشارات الآشورية والكلدانية كأننا انحدرنا من آشور بانبال وحمورابي وكأننا لم ننحدر من صلب تلك القبائل العربية التي انتشرت من قلب الصحراء وأسست حضارتها الشهيرة في هذه البلاد . وليس هذا فحسب بل قد وجدنا شعار كلية الطب ايضاً ينسج على هذا المنوال فانه قد ضم بين بطيني القلب (الذي يمثل علم الطبابة) ثور آشور وكنا نود لو لم يضم شيئاً هناك . لاننا لانمت الى آشور بنسب ولا رابطة سوى اللهم رابطة العرق السامي التي تربطنا باليهود ايضاً ولا يقف هذا عند هذا الحد بل يجاوزه الى المعارف ايضاً فكتبنا التي نلقن بها صغارنا مبادئ التاريخ تخيل اليهم « حمورابي » جداً نابغاً يصح الافتخار به وبعد قليل نرى ناشئتنا تشب على مبدأ العصبية الوطنيـــة ، تقدس آثار الآشوريين والكلدانيين ولا تقيم للرابطة القومية وزناً . فيفقد العراقي عطف السوري والعكس بالعكس لان هذا يقوم يفاخر على ذاك بالكلداني ويقوم ذاك يفاخر على هذا بالفنيكي فيسود الانفصال ويفرقهما خليج لاتستطيع وصل ضفافه أقوى السواعد وانشط الادمغة .

وهذا يؤيد لنا ان الوضع الجغرافي والاجتماعي والسياسي في الاقطار العربية المتحدة بين « خليج البصرة » والبحر الابيض في حاجة الى تقوية الجامعة القومية بقاء للاخطار التي تولدها الجامعة الوطنية الضعيفة ؟

معرض الكتب

مكتبة التجديد العامي الفلسفي في تركيا

نيتشه

٣ — رفضه الديانة —

تتمة البحث المنشور بالعدد الماضي والذي قبله —

البحث عن أسباب ميل نيتشة الى طلب الحقيقة ، في عائلته . لقد كان ذلك المفكر الطلق أبن أسرة عظيمة التدين . وكان أبوه وجده — بعد طلبهما العلم — منقطعين الى الرهبانية . وكانت أمه وجدته من بنات أسرة معروفة كذلك بايقطاعها الى هذه الطريقة . وقد ربى نيتشه تربية تؤهله الى المضي على أثر أبيه ، وكان وهو ابن ستة أعوام يلتهب لداته في المدرسة بالراهب الصغير . وراح الولد حتى السابعة عشرة من عمره يتعصب لدينه . وحين انتهى من الدراسة في مدرسة (بيكورتا) لم يتأخر عن شكر السيد المسيح وحمده على لطفه وعنايته به ، في خطبة القاها على الطلبة ، وتلك قاعدة من قواعد المدرسة ، وعزا نجاحه وتوفيقه الى ذلك اللطف وتلك العناية الآلهية . ثم حدث بعد بضع سنوات شيء من التطور في نفسيته . فكان يشعر بالحاجة الى درس المذهب البروتستاني دراسة علمية . وأضحى بعد ذلك وبعد مطالعة تاريخ الفلسفة والعلوم الطبيعية لا يرى بأساً في السعي وراء الحقيقة على أن لا يؤدي الى الضرر بدينه وعقيدته . فانه كان يعتقد ان محبة الآله والايمان به لا زمان — قبل كل شيء — لحياتنا .